جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30. العدد. 03. السنة. 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

المسكوكات العثمانية في المتحف الوطني أحمد زبانة بوهران: مقاربة أنموذجية.

Ottoman numismatics at the Ahmed Zabana Museum in Oran: a model approach.

مدين نور الهدى[1]
norelhouda.median@univ-tlemcen.dz

مجاهدي إبراهيم[2]
brahim.medjahdi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/26 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 26/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

تهدف هذه الدراسة حصرا إلى التطلع اكثر إلى مجال المسكوكات باعتبارها وثيقة مادية لا مجال للشك فيها، بل يتعدّى الأمر إلى اعتبارها دليل قاطع يشهد على حقبة زمنية معينة لخلوها من الذاتية وتحلّيها بالموضوعية، ولا يختلف اثنان في أنّ المسكوكات المتواجدة بالمتاحف أحد أبرز الأدلّة الرّامية إلى تكوين صورة صادقة عن مدى الرقي الذي كان سائداً في فترة زمنية معينة.

إنّ دراسة هذا النّوع من الفنون التّطبيقية أصبح اليوم متاحا عبر عدد من الفروع المعرفية وفي مقدّمتها علم الآثار، حتّى وُجِد لها تخصّص خاص موسوم بعلم النّميات أو المسكوكات، وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحملها المسكوكات حاولنا دراسة مجموعة نقدية متواجدة بمتحف أحمد زبانة بوهران تعود للفترة العثمانية لاستنباط أهمّ دلالتها وبناء أهمّ مقارباتها.

كلمات مفتاحية: المسكوكات، التّواجد العثماني، المقاربات الأثرية، الدّلالات الفنية.

Abstract:

This study aims exclusively to examine the field of coins more closely, viewing them not merely as indisputable material evidence, but rather to regard them as conclusive evidence attesting to a specific historical period due to their lack of subjectivity and their objectivity. There is no disagreement that the coins found in museums are among the most prominent pieces of evidence for forming an accurate picture of the level of sophistication that prevailed during a specific historical period.

The study of this type of applied art is now accessible through a number of academic disciplines, foremost among them archaeology, to the extent that a specialized field known as numismatics has emerged. Given the significance of coins, we have attempted to examine a collection at the Ahmed Zabana Museum in Oran dating back to the Ottoman period to derive its most important implications and develop key approaches.

Keywords: *Numismatics; Ottoman presence; Archaeological approache; Artistic meanings.*

(1) جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–(الجزائر).
(2) جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–(الجزائر).

مقدمة:

يهتم علم الآثار بماضي الإنسان ودراسات الحضارات والشعوب القديمة بناء على الشواهد والمخلفات المادية، سواء كانت ثابتة كالمعالم والمنشآت المعمارية أو منقولة ممثّلة في مختلف الفنون التّطبيقية من أثاث أثري وزخارف وصناعات جميلة وحرف تقليدية ومخطوطات ومسكوكات.

وعن هذه الأخيرة –المسكوكات–يرتكز بحثنا باعتبار أنّها من أهم الشواهد المادية نظير احتوائها على جملة من المعطيات تتقدّمها المعلومات التاريخية وشبكة العلاقات السياسية وحتى الدينية فضلاً عن تسهيلها للمبادلات والمعاملات التجارية وتوضيحها لأسماء الشخصيات والمدن.

زيادة على هذا كلّه فالمسكوكات منظومة فنّية تحوي العديد من المقاربات المبنية على طبيعة الصّنع ونوعية الكتابة وتقنيات الزّخرفة.

أ. إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها: مقابل كلّ ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضّوء على راهن المسكوكات العثمانية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة بوهران، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على أهمّ المعطيات المستفادة منها تاريخيا وأثريا وفنّيا واقتصاديا، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه المسألة العلمية، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها :

ما مدى مساهمة المسكوكات العثمانية المعروضة بمتحف أحمد زبانة بوهران في تنمية وتطوير البحث في مجال علم النّميات؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التّساؤلات المتفرّعة:

- ما هو السّياق الدّلالي لمصطلحات الدّراسة؟
- ما هي السمات العامة للمسكوكات العثمانية؟
- ما هي أهم المعطيات والوظائف التّي تؤديها النمّيات في سبيل البحث العلمي؟

ب. أهميّة الدّراسة: تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تعالج الوظائف العامة التّي تبديها لنا المسكوكات العثمانية بعد دراستها من حيث المعطيات الموجودة على واجهتيها، ومن حيث الفنيات والتقنيات العامة المتدخّل بها فيها.

ترجع أهميّة هذه الدّراسة كذلك إلى إثبات أنّ للمسكوكات العثمانية المعروضة بمتحف أحمد زبانة قراءة عامة للمجتمع الجزائري في ضلّ التواجد العثماني من وجهة نظر التاريخ والسياسة والاقتصاد والفن والدّين.

ت. فرضية الدّراسة: تقوم دراستنا على منطلق أساسي يرى بأن المسكوكات العثمانية المحفوظة والمعروضة بمتحف وهران العمومي الوطني وانطلاقا من مختلف المعطيات التي تحتويها واستنادا إلى تقنيات صناعتها وأساليب زخرفتها قد ساهمت أيّما مساهمة في الارتقاء بالبحث العلمي وترقيته وفي مجال الفنون التطبيقية خلال الفترة العثمانية.

ث. هدف البحث: تهدف دراستنا إلى الوقوف على الدّور المحوري والفعّال الذّي تلعبه المسكوكات العثمانية المدروسة في تطوير وتنمية البحث العلمي في مجال علم الآثار بصفة عامة وعلم النّميات بصفة خاصة على اختلاف وتعدّد توجّهاتهما المعرفية والمساهمة في ارتقائهما.

اقتضى نظام التّحليل المتبّع في تحرير دراستنا تفريغ ورقتنا البحثية إلى ثلاثة (3) عناصر رئيسية كبرى هي:

- السّياق الدّلالي والتّاريخي للسّكة.
- السمات والمميزات العامة المسكوكات العثمانية.

- الدراسة الوصفية والتحليلية للنّماذج المختارة.

1.السّياق الدّلالي والتّاريخي للسّكة

تختلف وتعدّد بل وتتفرّع التعريفات والمفاهيم المتعلقة بالمسكوكات، ولعل مدار هذا الاختلاف ناتج بالدّرجة الأولى عن التّخصص العام المدروس فيه هذا النّوع قرائن والشواهد المادية، ومن هنا سنكتفي نحن في تعريفها من وجهة نظر علم الآثار والفن.

1.1. ضبط المفاهيم: إنّ من أهمّ المعاني والمصطلحات التّي وجب ضبط مفهومها وتحرير ماهيتها نجد السّكة وأجزاءها الدّينار والدّرهم والفلس.

أ. مفهـوم السكـة: لقد تعددت واختلفت التعاريف حول السكة من باحث لآخر، حيث ظهر لفظ السكة في أوروبا بعيدا عن الوطن العربي، إذ تبنته اللغة الفرنسية تحت لفظ sequin واشتقت منه الإيطالية كلمة zecchino (فهمي، 1964، صفحة 07) ، ويعرفها عبد الرحمن بن خلدون على أنها (بن خلدون، 2001، صفحة 281): "**النقود المتعامل بها بين الناس وتكون خالية من الغش أو النقص، وهي الحديدة التي ينقش ويرسم عليها نقوش مقلوبة بالطرق عليها بمطرقة ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتظهر تلك النقوش بارزة مستقيمة**".

تجمع التعاريف على أنّ السكة قطع معدنية إما دنانير ذهبية أو دراهم فضية أو فلوس نحاسية، تنقش عليها رسومات وأشكال معكوسة من خلال الضرب عليها في قالب من حديد، بشرط وضعها في المكان الصحيح من القالب حتى يكون شكلها النهائي منتظما (سامح، 1994، صفحة 18)، ونستثني من هذا كلّه ما انفرد به الماوردي في تعريفه للسكة في قوله بأنها (الماوردي، 1909، صفحة 199): "**الحديدة التي يطبع عليها الدراهم وذلك سميت الدراهم سكة**" فهو بهذا يحصر مفهوم السكة في الدراهم فقط على عكس التعاريف السابقة.

ب. أجزاء السكـة: للسّكة ثلاث أجزاء اشتهرت بها في العالم أجمع منذ ظهور النقود إلى بروز نظيرها من الأوراق النّقدية بديلا عنها، وهذه الأجزاء هي الدّينار والدرهم والفلس.

- **مفهـوم الدينار:** يعتبر الدينار من أهم الوحدات النقدية التي اعتمدت في المعاملات التجارية، وهذا وقد افترقت الآراء حول أصل كلمة دينار فذكر ابن منظور أنّ أصل الكلمة الدينار فارسي معرب من "دنّار" بالتشديد بدليل قولهم دنانير و دنينير، كما قيل أنّ أصلها أعجمي غير أن العرب تكلمت بها قديما فصارت عربية (ابن منظور، 1983، صفحة 375)، في حين يذكر آخرون أن لفظة الدينار غير عربية بل هي من الدينار وس اليونانية denarius-aureus (القيسي، 2006، صفحة 09) المشتق عند الروم من Deni أي عشرة، فعرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده (حلاق، 1988، صفحة 17).

في الأخير يمكن القول أنّ مفهوم الدينار وبالرغم من تعدد الآراء حول أصل الكلمة، إلا أن معناها يبقى واحد يدلّ على اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية التي لها عدد من الأجزاء كنصف الدينار والثلث والثلثين والربع (حلاق، 1988، صفحة 118) سعيا في

تسهيل معاملات البيع والشراء، كما حملت هذه العملة العديد من التسميات غير الدينار والتي تدلّ على أنها تسكّ من الذهب من بينها العين والتبر (البلاذري، 2007، صفحة 307)، فلعب الدينار دورا كبيرا في المعاملات التجارية لكونه يمتاز بالدقة في وزنه وفي طريقة سكّه فاعتبر من اهم الوحدات النقدية.

● **مفهـوم الدرهم**: اختلف العديد من اللغويين في أصل كلمة درهم، إلّا أنّ معظم هذه الآراء تكاد تتفق بأن أصل الكلمة فارسي معرب أي أنّها دخيلة على كلام العرب، في حين يرجّح طرف آخر بأن أصلها يوناني من Drachme، وهو وحدة من وحدات العملة الفضية في نظام السكة عند العرب (القزويني، 1995، صفحة 19).

أما من حيث معنى الكلمة فتدلّ على معنيين، الأول هو أنّها وحدة كيل للسوائل، والثاني أنّها وحدة نقدية للتداول، أي أنّ من الوحدات في نظام السكة عند العرب والمسلمين نجد العملة الفضية (النقشبندي، 2006، صفحة 07)، ولكن قد شاع المعنى الثاني في أغلب المراجع إن لم نقل كلّها، فنقول إذن أنّ الدرهم وحدة من وحدات السكة الإسلامية التي شاع استخدامها في المعاملات التجارية بالأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي التّي كانت تتبع قاعدة الفضة باعتبار أنّ الدرهم الفضي هو نقدها الرئيسي (سامح، 1994، صفحة 10).

كما أطلق على الدرهم اسما آخر فعُرِف بالوَرِق، ويقال بأن أهل اللغة هم من أطلقوا هذه اللفظة عليه، ولتسهيل المعاملات التجارية قدر الإمكان وضعت أجزاء للدرهم كالنصف والثلث (الجبوري، 2015، الصفحات 46-47).

● **مفهـــوم الفلس**: تُرجع أغلب المراجع أصل كلمة فلس إلى اللغة اللاتينية اليونانية Follis وجمعها فلوس (القيسي، 2006، صفحة 09)، باستثناء طرح ثاني يري أنّ أصل الكلمة يعود إلى اللغة الآرامية والعبرية ويقال اشتق بطريقة غير مباشرة (الجبوري، 2015، صفحة 11).

من جهة أخرى تباينت الآراء حول المعنى الحقيقي لكلمة فلس، إذ قال البعض أنها تعني كيس النقود وغالبا ما يوجد عليها حرف M اللاتيني لدلالة على قيمتها، والفلس عند العرب هو ورقة الجزية التي تختم وتعلق في رقبة الدمى إثباتا لأداء الجزية (المبيض، 2000، صفحة 26)، كما هو وحدة من الوحدات النقدية والتّي لا تعني بالضرورة أن تكون عملة نحاسية، إلّا الشائع فيها أنّه يتم ضمن هذا الغرض الضيق، غير أنّنا نلاحظ استخدام معادن أخرى في الفلوس كالفضة، ومن هنا فإنّنا لا يمكننا الجزم بأنها عملة نحاسية فقط بل اخترعت لتساعد وتسهل عمليات الشرائية البسيطة (فهمي، 1964، صفحة 49).

2.1. التّأصيل التاريخي لنشأة السّكة: تعاملت الشعوب القديمة بنظام المقايضة، وكان نظاما اقتصاديا وتجاريا أوليا، حيث كان البيع يتمّ بالعرض واستبدال السلع الممكن تبادلها من حنطة الشعير الحبوب والفواكه، ومع مرور الوقت اتسع التبادل التجاري وظهرت العديد من النقائص والعيوب (الحكيم، 1975، صفحة 106) كعدم مرونتها في تلبية رغبات هذه الشعوب فضلا عن عدم استمرارها لمدة طويلة بالإضافة إلى صعوبة تخزين هذه السلع (رمضان، 2004، صفحة 35)، فدعت الحاجة إلى إيجاد حل بديل لهذه السياسة التجارية فلم يجد

الإنسان أحسن من المعادن كنقود تعبر عن قيم السلع والخدمات، وعن اختيار المعادن فقد جاء نتيجة جملة من الخصائص التي تمتاز بها هذه الأخيرة عن غيرها من الأشياء، حيث يمكن تشكيلها وتجزئتها حسب الشكل المطلوب، كما يسهل تخزينها بالإضافة إلى عدم تلفها.

اتخذ سكان بلاد الرافدين المعدن كوحدة للتبادل، حيث تمّ تجهيز سبائك ذات وزن معين، لتتطور بعد ذلك هذه السبائك ويصبح لها أجزاء وأضعافا مع حملها لرموز الدولة أو الملك، واعتبرت هذه المرحلة الأولى في عملية سك النقود مظهرا للمعنى الحقيقي لمفهوم السكة الحالي في مملكة ليديا في القرن السابع قبل الميلاد، والظاهر أنّ التجار الليديون –هم أقوام سكنوا إقليم ليديا في غرب الأناضول، ويتكون الاسم من شقين الأول "ليد" وتعني قليل باللغة اليونانية والشق الثاني "يا" مختصر "يارأي" وتعني أرض باللغة التركية– قد استخدموا صفائح من الإلكتروم وكذلك أقراص مختلفة الأحجام (دفتر، 1994، صفحة 10)، ويقال بأنّ التجار الأيونيون هم أصحاب فكرة الختم فوق تلك الصفائح المعدنية، وكانت تتم هذه العملية بواسطة رأس مسمار ثم مخرز خاص لوضع الرمز أو العلامة التي تميز القطعة أو الصفيحة (Babelon, 1950, p. 38)، قبل أن تنتقل النقود عبر التجارة إلى الشعوب المجاورة من اليونان والرومان لتصل إلى العرب الذين كانوا على صلة بمختلف الحضارات، مما جعلهم ينفتحون على مظاهر اقتصادية كالنقود ويتعاملون بها، والظاهر أنّ الدنانير الذهبية للأباطرة البيزنطيين كانت تُجلب من بلاد الشام ويُأتى بدراهم الساسنيين الفضية من بلاد فارس، ومن اليمن النقود الحميرية (نتو، 2013، صفحة 14)، واستمر العرب بالتعامل بهذه النقود حتى ظهور الإسلام، وقيل بأن أول من بدأ بضرب السكة في الإسلام هو عمر بن الخطاب – رضي الله عنه–، لتطرأ على السكة العديد من التغييرات التي كانت تضاف في كل مرة من طرف الصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين– إلى أن تمّ تعريبها بشكل كامل في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 77هـ. (المازندراني، 1988، صفحة 40)

2.السمات والمميزات العامة للمسكوكات العثمانية

انفردت كل دولة بمميزات عامة تبرز الطّابع السياسي والتوجه الاقتصادي لها، ولم تخرج الخلافة العثمانية عن هذا المنهج، إلّا أنّ المميز في مسكوكات هذه الأخيرة هو تنوّعها طبقا للأقاليم التّي تحكمها هذه الإمبراطورية.

1.2. لمحة تاريخية عن السكة العثمانية: كانت السكة عبارة عن واجهة النشاط الاقتصادي للدول، حيث كانت لكل دولة سكة خاصة بها تميّزها عن غيرها من الدول، وكذلك الشأن بالنسبة للدولة العثمانية التي انتشرت سكتها بشكل واسع، وقد شملت مساحة شاسعة من أقطار العالم الإسلامي الذي غطّى أجزاء كبيرة من آسيا وإفريقيا وأروبا الشرقية (ديلانت، 1994، صفحة 12)، سكّ بني عثمان عملاتهم منذ ظهور دولتهم، إذ أُسِّست أول دار سك لنقود العثمانية عام 728هـ-1328م في عهد أورخان وضربت فيها أول نقود عثمانية بمختلف المعادن من ذهب فضة ونحاس، واتسمت مسكوكات الدولة العثمانية بصغر الحجم وبساطة الشكل في أول مراحل تاريخ الدولة لتصبح فيما بعد أكبر حجماً وأكثر جاذبية ونقاوة (بركات، 2000، صفحة 104)، وتعدَّدت أسماء السكة العثمانية من منطقة لأخرى ومن حاكمٍ لغيره فمثلاً سميت القطع الذهبية بعدة أسماء من بينها السلطاني الذي يطلق على النقود الذهبية المضروبة في مصر وطرابلس وتونس والجزائر، والزيري المحبوب الذي يطلق على النقد الذهبي المحتوي على الطغراء والمسكوك في عهد السلطان محمود الثاني، وذهب الخيرية الذي هو من أسماء النقد الذهبي العثماني الذي ضرب في عهد السلطان محمود الثاني بمناسبة مرور إثنين وعشرين سنة على توليه الحكم (معطي، 2008، الصفحات 50-51)، أما فيما يخص تسميات القطع الفضية فكذلك تنوعت حيث سميت يوزلوك وعثماني

وآقجة، وكذلك الحال بالنسبة للقطع النحاسية التي سميت حسب القيمة التي حملتها 60 بارة نحاسية ،40 بارة نحاسية، منغير نحاسي (معطي، 2008، صفحة 59).

2.2. خصائص السكة العثمانية: تميزت السكة العثمانية عن باقي المسكوكات الإسلامية بمجموعة من الخصائص جعلتها تنفرد على طرز المسكوكات الإسلامية والتي يمكن حصرها في هذه النقاط:

أ. **المضمون:** كان محتوى السكة العثمانية يختلف كليا عن مضامين المسكوكات الإسلامية فخلت من شهادة التوحيد، الآيات القرآنية والرسالة المحمدية والتي كانت أساس السكة الإسلامية السابقة.

ب. **الألقاب:** تعددت ألقاب السلاطين العثمانيين على السكة والتي من أهمها سلطان البرين وخاقان البحرين، سلطان بن السلطان، صاحب النصر والعدل وسامان السلطان، سلطان سلاطين العالم، السلطان الأعظم والخاقان الأفخم (بركات، 2000، صفحة 18).

ت. **الأدعية:** كانت بسيطة وقصيرة والتي تضمنت العزة والنصر وتخليد الملك لسلطان مع ذكر اسم السلطان أو مكان وسنة الضرب.

ث. **الزخارف النباتية:** كثرت أنواع الزخارف النباتية على السكة العثمانية وحورت مع الكتابات ونقوش بشكل كبير ومن أهم النباتات التي وجدت بالسكة العثمانية زهرة اللالة والسوسن والمراوح النخيلية وزهرة عباد الشمس، بالإضافة إلى بعض الثمار كسنبلة.

هـ. **الزخارف الهندسية:** والتي كانت عبارة عن أشكال دائرية تتوسطها الطغراء أو مربعة كالسكة الجزائرية في العهد العثماني ضف إلى وجود أشكال أخرى كالشكل النجمي يتوسط الكتابات والجامات التي تحوي الكتابات داخلها والأشكال الدائرية أو الحبيبات في أشكال بيضوية (درياس، 2007، صفحة 314،338).

و. **الطغراء:** وتعني التوقيع باللغة العربية وتعتبر شعار الدولة، واتخذ كعلامة وتوقيع السلاطين العثمانيين كان يدون في المعاهدات وغيرها من الوثائق الرسمية، ويكتب في أعلى وسط الوثيقة، إذ اعتبرت من العناصر الهامة التي تساعد في التعرف على الفترة التاريخية لوثيقة ما (صابان، 2000، صفحة 149) ، حيث كان لكل سلطان طغرائه الخاصة به ولها أربعة أجزاء، هذه أهم الخصائص التي تم التوصل إليها من خلال البحث.

3.الدراسة الوصفية والتحليلية للنّماذج المختارة

تم إنجاز العمل الميداني من خلال اختيار عينة من المسكوكات العثمانية تتكون من عشرة قطع والمضروبة بتركيا، حيث لم يتسنى لنا أن نعرف كيفية وصول هذه القطع للجزائر وتواجدها بالمتحف.

بعد التّحري لم نحصل إلا على معلومة واحدة من طرف عمال المتحف مفادها إحضار الجمارك لهذه القطع للمتحف.

يمكننا تأويل ذلك إمّا لاستخراجها من إحدى الحفريات، أو ربما أنّه قد كان للسكة العثمانية المضروبة بتركيا شرعية التعامل بها في أقطار توسع الدولة العثمانية، كما يمكن أن تكون مهربة فتم إحضارها للمكان الصحيح حيث تحفظ بشكل جيد.

يعود سبب اختيار هذه العينة ضمن العديد من المسكوكات العثمانية فهو التأكد من طرف عاملة بمتحف أحمد زبانة والمسؤولة عن المسكوكات أنه لم يتم التطرق إلى هذه العينة، ولم تجرى عليها دراسات من قبل، لأن معظم الدراسات كانت تخص السكة الجزائرية في عهد الدولة العثمانية بالإضافة إلى اختلاف القطع من حيث الشكل والمضمون.

أما عن الجانب التطبيقي فقد تمّ جمع المعلومات الضرورية الخاصة بكل قطعة في بطاقات تقنية، وعرض فيها العمل الميداني من أخذ للقياسات الخاصة بالقطر، السمك والوزن للقطع بالاستعانة ببعض الأدوات كالفرجار والميزان، مع ذكر أهم التفاصيل التي يحملها كل من الوجه والظهر من خلال الوصف والتدعيم بالصور.

<table>
<tr><td colspan="3">رقـــم القطعـة: 01</td></tr>
<tr><td colspan="3">الصـــورة</td></tr>
<tr><td>الوجــه</td><td colspan="2">الظـهـر</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>طـغــراء</td><td colspan="2">ضرب القسطنطينية بتاريخ 1223هـ</td></tr>
<tr><td colspan="3">القيـاســات</td></tr>
<tr><td>القطر(مم)</td><td>السمك (مم)</td><td>الوزن(غ)</td></tr>
<tr><td>12 مم</td><td>01 مم</td><td>0.3غ</td></tr>
<tr><td colspan="2">رقم الجــرد: NMO 001</td><td>المـــادة: الذهـب</td></tr>
<tr><td colspan="2">مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة</td><td>حالة الحفظ: جـيدة</td></tr>
<tr><td colspan="3">الوصـف
ربع سلطاني دائري الشكل، احتوى الوجه على طغراء وإلى جانبها الأيمن زخرفة نباتية متمثلة في زهرة عباد الشمس يعلوهما ثقب، أما الظهر فتضمن مكان وسنة الضرب التي تعود لفترة حكم السلطان محمود الثاني ويظهر طوق النقد من الوجه والظهر بشكل نقاط متراصة مع بعضها.</td></tr>
</table>

رقـم القطعـة: 02	
الصـــورة	
الوجــه	الظهـر
	
طغـراء 21سنـة	ضرب قسطنطينية بتاريخ 1255هـ عز نصره 40 بارة
القيـاســات	

القطر(مم)	السمك (مم)	الوزن(غ)
35 مم	02مم	10 غ
رقم الجـرد: NMO 53	المـــادة: فضـــة	
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة.	حالة الحفظ: متوسطـة	

الوصـف:

قرش دائري الشكل، حمل الوجه الختم (طغراء) إلى جانبها زخارف نباتية وتحتها 21 سنة، بينما جاءت كتابات الظهر بشكل دائري ذكر فيها مكان وسنة الضرب مع الدعاء لسلطان عبد المجيد الأول بالنصر ويتوسط هذه الكتابة 40 بارة.

رقم القطعة: 03	
الصـــورة	
الوجــه	الظهــر
	
سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان	طغراء وضرب في إسلامبول1203هـ
القيـاســات	
القطر(مم)	السمك (مم) / الوزن(غ)
43مم	03مم / 13 غ
رقم الجــرد: NMO 58	المـــادة: فضـــة
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: جيــدة

الوصـف

ريال بوجو دائري الشكل، جاءت مضامين الوجه في أربعة أسطر داخل جامات مستطيلة، تضمنت ألقاب السلطان التشريفية مثل سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان، مزينة بعض أحرفها بزهرة السوسن، أما الظهر فانقسم إلى قسمين عموديين حيث احتوى القسم العلوي على طغراء وبجانبها الأيمن زهرة السوسن، أما القسم السفلي عبارة عن جامات متوازية ومستطيلة الشكل احتوت مكان ثم سنة الضرب حيث زين طوق القطعة لكلا الوجهين بأشكال بيضوية.

رقم القطعة: 04

الصـــورة	
الوجــه	**الظهــر**
	
حريت، مساوات، عدالت. **طغراء، رشاد، سنة3**	**ضرب في الدولة العثمانية، قسطنطينية 1327 هـ** **10بارة**

القيـاســات		
القطر(مم)	**السمك (مم)**	**الوزن(غ)**
17 مم	**02مم**	**02غ**
رقم الجــرد: NMO 302	**المـــادة: فضــة**	
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	**حالة الحفظ: جيــدة**	

الوصــف

درهم فضي ذو شكل دائري، تضمن أعلى الوجه شعار الدولة مع وجود نجمة تتوسط الكلمات وزخارف نباتية، وتتمركز طغراء وجه القطعة وبجانبها كلمة رشاد، حيث تزامنت مع فترة حكم السلطان محمد الخامس بن رشاد، وتحتها سنة3، أما الظهر فاحتوى على مكان الضرب مع وجود نجمة تتوسط عبارات مكان الضرب، بالإضافة إلى غصن الغار والسنبلة تتوسطهما سنة الضرب في إطار، أما مركز الظهر فحمل 10بارة، أما طوق كلا من الوجه والظهر تظهر به خطوط صغيرة في شكل نقاط.

رقـم القطعـة: 05	
الصـــورة	
الوجــه	الظهـر
	
طغــراء	ضرب في سنة 1233هـ

القيـاســات		
القطر(مم)	السمك (مم)	الوزن(غ)
14مم	01مم	0.2 غ

رقم الجــرد: NMO 04	المـــادة: نحـاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: حسنــة

الوصـف

فلس بشكل دائري، تضمن زخارف نباتية عبارة عن مراوح نخيلية محورة بشكل دائري، مع وجود أربعة ثقوب بهذه القطعة بنفس الحجم تقريبا، اثنان منها أعلى القطعة واثنان أسفلها ليتوسط الوجه سنة الظهر مع وجود أزهار السوسن أما الظهر فحمل كلمة طغراء.

رقـم القطعـة: 06	
الصـــورة	
الوجــه	الظـهـر
	
طـغــراء	ضرب في قسطنطينية 1255هـ
القيـاســات	
القطر(مم)	السمك (مم)
19مم	01 مم
رقم الجـرد: NMO 69	المـــادة: نحـاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: حسنـة

الوصــف

فلس دائري الشكل، يحمل مركز الوجه طغراء مع زخرفة نباتية، ويحتوي مركز الظهر على مكان وسنة الضرب والتي تعود لفترة حكم السلطان عبد المجيد الأول أما بالنسبة لطوق القطعة فجاءت به أزهار السوسن متلاصقة بشكل دائري.

رقـم القطعـة: 07	
الصـــورة	
الوجــه	الظـهـر
	
طـغــراء	ضرب في 27
القيـاســات	

القطر(مم)	السمك (مم)	الوزن(غ)
16مم	01مم	0.3 غ

رقم الجـرد: NMO 07	المـــادة: نحـاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: حسنـة

الوصـف

فلس دائري يشبه قطعة رقم 05، إلا أنه خال من الثقوب حيث كثرت الزخارف النباتية والمتمثلة في المراوح النخيلية على وجهيه، ونظرا لشدة تحويرها يصعب قراءة مضامينه، والتي احتوت على طغراء في الوجه وعلى سنة الضرب في الظهر.

رقـــم القطعـة: 08	
الصـــورة	
الوجــه	الظـهـر
	
طغــراء 12 سنــة	ضرب في قسطنطينية 1255 هـ عز نصره 5
القيـاســات	
القطر(مم)	السمك (مم) / الوزن(غ)
20 مم	02 مم / 04 غ
رقم الجــرد: NMO 27	المـــادة: نحـاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: جيـدة

الوصـف

فلس دائري الشكل، يتوسط مركز الوجه طغراء، وإلى جانبها زهرة عباد الشمس، وتحتها 12 سنة، أما الظهر جاءت مضامينه متألفة من مكان وسنة الضرب، إضافة إلى الدعاء للسلطان عبد المجيد الأول بالنصر بشكل دائري يتوسطها الرقم 5.

رقـــم القطعـة: 09	
الصـــورة	
الوجــه	الظـهـر
	
طـغـراء	ضرب في قسطنطينية
القيـاســات	
القطر(مم)	السمك (مم)	الوزن(غ)
11 مم	0.1 مم	0.1 غ
رقم الجــرد: NMO 83	المـــادة: نحـــاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: سيئـــة

الوصـف

فلس بشكل دائري، يظهر في حالة سيئة مما جعل ملامحه غير واضحة بشكل كبير، إلا أنّ الوجه يظهر حاملا طغراء كباقي القطع رغم أنه طمس جزء منها من شدة التلف ويتضمن الظهر مكان الضرب.

رقـــم القطعـة: 10	
الصـــورة	
الوجــه	الظهــر
	
زخرفة نبـاتية	ضرب في قسطنطينية
القيـاســات	
القطر(مم)	السمك (مم)
11 مم	03 مم
رقم الجــرد: NMO 09	المـــادة: نحـاس
مكان الحفظ: متحف أحمد زبانة	حالة الحفظ: حسـنـة

الوصـف

فلس غير منتظم الشكل والحواف، يظهر في شكل مربع تقريبا، تضمن وجهه زخارف نباتية أما بالنسبة للظهر فاحتوى على مكان الضرب، رغم أنه لا يظهر إلا جزء منه نظرا لعدم استواء الحواف.

خاتمة:

يكمن الهدف الأساسي من هذا البحث في إبراز القيمة المصدرية التوثيقية للمسكوكات الإسلامية عامة والعثمانية خاصة، بالإضافة إلى التعرف أكثر على أهم الخصائص التي ميَّزت السِّكة العثمانية عن غيرها من المسكوكات الإسلامية، وهو ما سهرنا على تجسيده في صفحات هذه المقاربة الفنية التاريخية الأثرية، وعلى إثر ذلك تمّ التوصل من خلال الدّراسة التطبيقية التي أجريناها على عينة من المجموعة النقدية العثمانية بمتحف أحمد زبانة إلى استخلاص النتائج والخصائص الهامة المتمثلة فيما يلي:

- المجموعة النقدية المتكونة من عشرة قطع كلها مضروبة بالقسطنطينية وتعود لفترات متأخرة من حكم الدولة العثمانية وخاصة لفترة حكم السلطان محمود الثاني والسلطان عبد المجيد الأول.
- خلو كل القطع من الآيات القرآنية وشهادة التوحيد ورسالة المحمدية على غرار معظم المسكوكات الإسلامية.
- تباين في أنواع المعادن هذه القطع من ذهب، فضة ونحاس يجعل أغلب القطع تحافظ على شكلها، مما يجعل كتاباتها ونقوشها واضحة على عكس بعض القطع التي تعرَّضت للتلف، وذلك راجع لماهية التكوين الداخلي الخاص بها.

أمّا بالنسبة للدراسة التحليلية التي قمنا بها عن طريق البطاقات التقنية الخاصة بكل قطعة، اعتمدنا فيها على نموذج تمكنا خلاله من دمج المعلومات الأساسية لهاته القطع منها القياسات ومادة الصنع وحالة الحفظ التي لاحظنا من خلالها حالات متباينة بين الجيدة الحسنة والسيئة.

وقد ميزنا جملة من الخصائص خصَّت المسكوكات العثمانية وحدها والتي تمثَّلت في:

- من حيث الشكل كل القطع دائرية الشكل ماعدا قطعة واحدة لم يتبين شكلها الكامل لعدم استواء أطرافها.
- من حيث المضمون احتواء معظم القطع على الطغراء التي كانت بمثابة التوقيع الرسمي لسلطان.
- كثرة الزخارف النباتية ومتعددة الأشكال من مراوح نخيلية وزهرة عباد الشمس مع انفراد القطعة رقم 03 التي أشرنا إليها داخل المتن التي كانت ذات طراز جديد تمثَّل في غصن الغار والسنبلة وهو ما بمثابة تحويرٍ جديد في الزخرفة الإسلامية إبان تلك الفترة.
- ظهور الكتابات ونقوش بارزة وواضحة مما يدل على الدقة في الصنع، وما يلاحظ أيضا في القطع وجود أدعية لسلطان الحاكم في تلك الفترة مع ذكر مكان والسنة التي ضربت فيها السكة.

ومن خلال هذه النتائج المتوصل إليها يمكن القول بأن السكة العثمانية حملت العديد من المعلومات التي تجعل منها مصدراً تاريخيا غنياً، ونظرا لهذه القيمة التي تحملها نقترح بعض التوصيات التي من شأنها الحد من عوامل التلف والمحافظة على هذه القطع والتي من بينها:

– التخزين الجيد الذي يقوم على مكان حفظ القطع، إذ يجب أن تكون في بيئة ثابتة من حيث الرطوبة النسبية التي لا تزيد ولا تنقص عن 40% حيث أن زيادتها عن هذا المعدل يعرضها للصدأ، كما يجب ألا تزيد درجة الحرارة عن 20° بالإضافة على استخدام أجهزة خافضة للرطوبة، في حالة حفظها في علب بلاستيكية أو خشبية مغلقة يجب وضع معها جل سليكا لامتصاص الرطوبة.

- حفظ كل قطعة على حدا مصحوبة ببطاقات جرد أو بطاقة تقنية.
- إحكام غلق واجهات العرض بالنسبة للقطع المعروضة أو خزانات بالنسبة للقطع المحفوظة.

وأخيرا نرجو أن نكون قد قدمنا ولو القليل من المادة العلمية الأثرية بخصوص السكة العثمانية.

المصادر والمراجع:

1. Jean Babelon .(1950) .le portrait dans l'antiquité d'après les monnais .paris: B N Paris.
2. ابن منظور ابن منظور. (1983). لسان العرب. ألميريا: مطبعة ألميرية.
3. أبو الحسن بن يحي بن جابر البلاذري. (2007). فتوح البلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (1909). الأحكام السلطانية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
5. أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم. (1975). الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة. مدريد: المعهد المصري.
6. حسّان حلاق. (1988). تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. بيروت: دار النهضة العربية.
7. حسين القزويني. (1995). العملة الإسلامية. الكويت: الربيعان لنشر والتوزيع.
8. ريتشارد ديلانت. (1994). النقود العربية والإسلامية. دمشق: منشورات مكتبة السائح.
9. سعد رمضان الجبوري. (2015). المسكوكات الإسلامية. عمان: دار الفكر.
10. سليم عرفات المبيض. (2000). النقود العربية الفلسطينية وسكتها المدنية الأجنبية من القرن 6ق.م حتى نهاية عام 1946. بيروت: دار الكتب العربية.
11. سهيل صابان. (2000). المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية. الرياض: مكتبة الملك فهد للطباعة والنشر.
12. عاطف منصور محمد رمضان. (2004). موسوعة النقود في العالم الإسلامي. القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع.
13. عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار القلم.
14. عبد الرحمان بن خلدون. (2001). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر.
15. عبد الرحمان سامح محمد فهمي. (1964). النقود العربية ماضيها وحاضرها. القاهرة: مؤسسة دار القلم.
16. علي معطي. (2008). تاريخ النقود العربية والإسلامية. بيروت: دار المنهل اللبناني.
17. محمد عمر نتو. (2013). النقود الإسلامية: شاهد على التاريخ. مكة مكرمة: مؤسسة الحرمين للطباعة.
18. محمد فهمي عبد الرحمان سامح. (1994). طرز المسكوكات الإسلامية: سكة الأموية'41-132هـ/661-750م'. القاهرة: مؤسسة دار القلم.
19. محمد موسى المازندراني. (1988). تاريخ النقود الإسلامية. عمّان: دار العلوم.
20. مصطفى بركات. (2000). الألقاب والوظائف العثمانية. القاهرة: دار غريب.
21. ناصر محمود النقشبندي. (2006). الدرهم الأموي المضروب على الطراز الساساني. الكويت: دار الوثائق.
22. ناهض عبد الرزاق القيسي. (2006). الدينار العربي الإسلامي. الكويت: دار المناهج.
23. ناهض عبد الرزاق دفتر. (1994). المسكوكات. بغداد: المجلس الوطني للنشر.
24. يمينة درياس. (2007). السكة الجزائرية في العهد العثماني. الجزائر: دار الحضارة.